Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا ما يسمى بالبدائه العقلية ، أو الضرورات العقلية مثل تقدم الوالد على أبنه في الوجود الزمنى ، وكون الجزء أصغر من الكل ، والواحد نصف الاثنين، واليوم واسطة بين أمس وغد ، وامتناع اجتماع النقيضين وارتفاعهما عن المحل كالموت والحياة ، والوجود والعدم ، فلا يكون إنسان ما ، أو أى كائن مما تحله الحياة ، لا يكون حيا ميتا فى آن واحد ، ولا يكون لا حيا ولا ميتا فى آن واحد .

ومثل اجتماع الضدين فلا يكون الشئ أبيض وأسود فى آن واحد .

ومثل أن الشئ غير نفسه ، وأن يكون أمس هو اليوم أو غدا .

هذه الصور كلها ، وغيرها كثير ، يمنع العقل حدوثها منعا قاطعا فى جميع الأزمان والأكوان .

وبناء على ما تقدم نقول بكل جزم وإصرار :

أن الحديث النبوى لم يرد فيه مثال واحد يخالف حكم العقل فى النوع الثانى ، ومن يدعى هذا فعليه أن يأتينا بالدليل ونتحدى منكرى السنة مجتمعين ومفترقين أن يجدوا فى السنة ما يدل على هذه المخالفة لأنه مستحيل ، والمستحيل لا تتعلق به إرادة ولا قدرة . فهو – كاسمه – مستحيل أبداً أما النوع الأول ، وهو تخلف السبب أو العلة مع وجود المسبب فإن السنة تتفوق فيه على العقل ، ولا يكون إلا على سبيل المعجزة لنبى ، أو الكرامة لولى ، أو الاستدراج لشقى .

وما جعل الله هذه المعجزات الخارقة لكل مألوف عقلى أو علمى ، إلا ليقهر بها غرور العقل وغرور العلم .

وإلا فماذا يملك العقل من نجاة إبراهيم – عليه السلام – من النار التى أضرمها له أولياء الشيطان ثم ألقوه فيها فلم تمسه بسوء قط وماذا يملك العقل من شأن عصى موسى – عليه السلام – فى أوضاعها الثلاثة :

مرة تنقلب ثعبانا يبطل السحر ، ومرة ينفلق بها البحر اثنى عشر فلقا كل فلق كالطود العظيم .

ومرة يضرب بها الحجر فيتدفق منه الماء عيونا اثنتى عشرة كالفلوق التى حدثت فى الضربة الأولى .